*الخلاف بين سيبويه والرّضيِّ حول فائدة ذكر المبدل منه*

*بحث في النحو*

*إعداد/ عادل محمد فتحي*

*قسم اللغة العربية*

*كلية العلوم الاسلامية – جامعة المدينة العالمية*

شاه علم - ماليزيا

*adel.mater@mediu.edu.my*

***خلاصة—هذا البحث يبحث في الخلاف بين سيبويه والرّضيِّ حول فائدة ذكر المبدل منه.***

*الكلمات المفتاحية: التوكيد، البدل، التفسير*

# ***المقدمة***

معرفة *أسس الخلاف بين سيبويه والرّضيِّ حول فائدة ذكر المبدل منه.*

1. *المقالة*

الحق أن لدينا عنوانًا طيبًا جميلًا يطيب لي أن أذكره هكذا: "بين سيبويه والرضي" ماذا أقصد بهذا العنوان؟

لعلنا نذكر أن سيبويه -رحمه الله- يرى أن البدل ضرب من التوكيد، وهذه جملة أرجو ألا تفهم خطأً، أي: سيبويه حين قال: رأيت قومك أكثرهم، قال: إنك أردتَ رأيت أكثر قومك، ولكنك ثنّيت الاسم، معنى هذا أن "أكثر قومك" كلمة واحدة -بالإضافة- لكن "قومك أكثرهم" كلمتان، وهو يقول: ثنيت الاسم. ثم قال: توكيدًا. هذا لا يفهم منه أن إعراب "رأيت قومك أكثرهم" أن "قومك" مفعول به و"أكثرهم" توكيد، هذا لم يقصده سيبويه، نعم، وإنَّما يقصد أنه نوع من أنواع التوكيد.

قال: كقوله تعالى: {ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ} [الحِجر:30] فسيبويه يرى أن علة ذكر المبدل منه مع البدل التوكيد، ولا يرى البدل توكيدًا ككلمة "كله".

العجيب أن الرّضيّ ذكر عبارة سيبويه السابقة كاملةً وعلّق عليها بقوله: "وهذا الذي قاله قريبٌ، إلّا أنّه بالتفسير بعد الإبهام أشبه" ما رأي الرّضيّ فيما قاله سيبويه؟ يراه قريبًا من المطلوب، قريبًا من الحقيقة، قريبًا من المعنى المستطاب، لكن الغرض الذي ذكره الرّضيّ أنه التفسير بعد الإبهام أشبه بالحقيقة.

وجزى الله الرّضيّ خيرًا ممّا قاله في حقّ الإمام، وإن كان ما ذكره سيبويه يطابق ما قاله الرّضيّ؛ لأن التوكيد خلاصة التفسير بعد الإبهام، فحين تقول: رأيت قومك، حدث إبهام، وهذا الإبهام هو الذي أشار إليه الرّضيّ، هل رأيت قومه كلهم؟ هل رأيت قومه بعضهم؟ هل رأيت قومه مسرورين؟ هل رأيت قومه غالبين؟ هل رأيت قومه مغلوبين؟ فتذهب النفس كلّ مذهب، رأيت قومك، كما قلت: أكلت الرغيف، من المحتمل أن تكون قد أكلتَ الرغيف كلّه، فلما قلت: ثلثه، فقد بيّنت وفسّرت وأجملت، كذلك هن حين قلت: رأيتُ قومَك أكثرهم، لما قلت: أكثرهم، كنتُ كمن أكّد المراد، وهذا توكيد ما أردت.

# المراجع والمصادر

1. سيبويه، عمرو بن عثمان سيبويه (الكتاب) ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الجيل، 1991م
2. المبرد، محمد بن يزيد المبرد (المقتضب)، دار الكتب العلمية، 2000م
3. بن مالك، محمد بن عبد الله بن مالك (شرح التسهيل)، تحقيق: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، القاهرة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1990م
4. القفطي، جمال الدين علي بن يوسف القفطي (أنباه الرواة على أنباه النحاة)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، 1950م
5. بن كثير، إسماعيل بن كثير (طبقات الشافعية)، دار المدار الإسلامي للتوزيع، 2003م
6. الحنبلي، ابن العماد عبد الحي بن أحمد الحنبلي (شذرات الذهب في أخبار من ذهب)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، سوريا، دار ابن كثير، 1986م
7. الأنباري، عبد الرحمن بن محمد الأنباري (الإنصاف في مسائل الخلاف)، دار الكتب العلمية، 2007م
8. الأنباري، أبو البركات بن الأنباري (البيان في غريب إعراب القرآن)، دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، 2002م
9. الأنصاري، جمال الدين بن هشام الأنصاري (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب)، دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، 2001م
10. الأشموني، علي بن محمد الأشموني (شرح الأشموني على ألفية ابن مالك)، دار الكتب العلمية، 1998م
11. بن جني، ابي الفتح عثمان بن جني (الخصائص)، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 2006م
12. بن مالك، محمد بن عبد الله بن مالك (شرح الكافية الشافية)، دار الكتب العلمية، 2000م
13. الشافعي، محمد بن علي الصبان الشافعي (حاشية الصبان على شرح الأشموني)، دار الكتب العلمية، 1997م
14. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (بغية الدعاة في طبقات اللغويين والنحاة)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1964م
15. الطنطاوي، محمد الطنطاوي (نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة)، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 1997م
16. الأستراباذي، محمد بن الحسن الرضي الأستراباذي (شرح الرضي على الكافية)، تحقيق: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، 1978م
17. بن يعيش، يعيش بن علي بن أبي يسار بن يعيش (شرح المفصل)، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 1996م.
18. بن منظور، محمد بن مكرم بن منظور (لسان العرب)، بيروت، دار صادر، 1970م
19. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (اللباب في علل البناء والإعراب)، دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع، 1995م
20. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (همع الهوامع في شرح جمع الجوامع)، دار الكتب العلمية، 1997م
21. الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن عليّ بن حيان الأندلسي (تفسير البحر المحيط)، تحقيق: عادل أحمد وعلي معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، 1413هـ